قافية الياء

فصل الياء المفتوحة

يقول بهاء الدين زهير:

الشوق نارٌ حامِيَهْ ... وَلَقَدْ تَزايَدَ ما بِيَهْ
يا قلبَ بعضِ النَّاسِ هَلْ ... للضَّيْفِ عندكَ زَاويَهْ
إنى ببابك قد وَقَفْتُ ... عَسَى تَرُدّ جوابِيَهْ
يا مُلْبِسِى ثَوْبَ الضَّنَا ... يَهنيكَ ثَوْبُ العافيهْ
لم يَبقَ منّى فى القميصِ ... سوَى رُسومٍ بالِيَهْ
وحُشاشةٍ ما أبْقَتِ الأشواقُ ... منها باقِيَهْ
أرْخَصْتُ فيكَ مَدامِعا ... لَوْلاكَ كانت غالِيَهْ
إنْ لم تَجُدْ لى بالرِّضا ... وا حَسْرَتى وَشَقَائِيَهْ
لكَ مُهجَتى ولو ارْتَضَيْتَ ... المالَ قلتُ ومالِيَهْ
يا مَنْ إليهِ المُشْتَكَى ... أنتَ العَليمُ بِحَالِيَهْ

***

يقول ابن خفاجة الأندلسى:

لقد زار مَنْ أهْوَى على غير موعد ... فعاينتُ بَدْرَ التّمّ ذاكَ التّلاقِيَا
وعاتَبتُهُ، والعَتبُ يَحْلُو حَديثُهُ ... وقد بَلَغَتْ رُوحى لَدَيهِ التَّراقِيَا
فلمَّا اجْتَمَعْنَا قلتُ من فَرَحِى به ... مِنَ الشعرِ بيتًا والدّموع سَوَاقِيَا
وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا ... يظُنَّانِ كلّ الظّنّ أنْ لا تَلاقِيَا[1]

(١) هذا البيت لمجنون ليلى ضمنه الشاعر أبياته.

يقول بهاء الدين زهير:

قالوا كبِرْتَ عن الصِّبَا ... وقطعت تلكَ الناحيَهْ
فَدَعِ الصِّبَا لرِجَالِهِ ... واخْلَعْ ثيابَ العاريَهْ
وَنَعَمْ كَبِرْتُ وإنما ... تِلْكَ الشمائِلُ باقِيَهْ
ويَفُوحُ من عِطفَىّ ... أنفاس الشبابِ كما هِيَهْ
ويَمِيلُ بى نَحْوَ الصِّبَا ... قَلْبٌ رَقِيقُ الحاشِيَهْ
فيه مِنَ الطَّرَبِ القَدِيمِ ... بقيّةٌ فى الزَّاويَهْ

***

يقول بهاء الدين زهير أيضًا:

رَحَلَ الواشونَ عَنَّا ... شَكَرَ اللهُ المطايا
فَظَفِرْنَا بوصالٍ ... غَفَلَتْ عنه البرايا
خَرَجَتْ تِلْكَ الأحاديثُ ... التى كانتْ خَبَايَا
واسترحنا مِنْ عِتابٍ ... فى الخَبَايَا والزَّوايَا
وَأَتَتْنَا رُسُلُ الأَحْبَابِ ... منهمْ بالهَدَايَا
وعلى رُغْمِ الأعادى ... فلقدْ تَمَّتْ قَضَايَا
بِوصالٍ من حَبيبٍ ... كَرُمَتْ منه السَّجَايَا
ومُدامٍ مِنْ رُضَابٍ ... وحبَابٍ مِنْ ثَنَايَا
كانَ ما كانَ وَمِنْهُ ... بَعْدُ فى النَّفسِ بَقَايَا

***

يقول أحمد شوقى:

مقادير من جفنيك حوَّلن حاليا ... فذقتُ الهوى من بعد ما كنت خاليا
نَفَذْن علىَّ اللب بالسَّهْم مُرسَلا ... وبالسحر مقضيًّا وبالسيف قاضيا
وَأَلْبَسَنى ثوبَ الضَّنى فلبستُهُ ... فأحببت به ثوبًا وإن ضمَّ باليا

وما الحبُّ إلا طاعةٌ وتجاوزٌ وإن أكثروا أوْصافَه والمعانيا
وما هو إلا العين بالعين تلتقى وإن نوّعوا أسبابه والدَّواعيا
وعندى الهوى موصوفه لا صفاته إذا سألونى ما الهوى قلت ما بيا

***

يقول الشاب الظريف:

وَخَمْرِىُّ الخُدُودِ يُرِيدُ بُعْدِى وقَلْبى بالصُّدُودِ كَواهُ كَيَّا
فقالَ الوَجْدُ يَا نَارُ اسْتَزِيدى وقَال الشَّوْقُ للأَجْفَانِ هَيَّا

***

يقول محمد بن يحيى النحوى المعروف بقلفاط:

طوى عنّى مودته غزالُ طوى قلبى على الأحزان طيَّا
إذا ما قلتُ يَسْلاهُ فؤادى تجدد حبه فازددت غيَّا
أحيّيه وأفديه بنفسى وذاك الوجه أهلٌ أن يُحيَّا

***

يقول إبراهيم ناجى:

أَعْطنى حُرِّيَّتى أَطْلِقْ يَدَيّا إننى أعْطَيْتُ ما اسْتَبْقَيْتُ شَيَّا
آه مِنْ قَيْدِكَ أَدْمَى مِعْصَمِى لِمَ أُبْقِيهِ وما أَبْقَى عَلَيَّا؟
ما احْتفاظِى بِعُهُودٍ لم تَصُنْها وإلامَ الأَسْرُ والدنْيَا لَدَيَّا؟

***

يقول محمود سامى البارودى فى ذكر الشوق:

كفى بالضَّنَى عَنْ سَوْرَةِ العَذْلِ ناهيا فأهون ما أَلْقَاهُ يُرْضِى الأَعَادِيَا
بَلَوْتُ الهوى حتى بَلِيتُ وطال بى مَرِيرُ النَّوَى حتى نَسِيتُ التَّلَاقِيَا
وما كنتُ ذا غىٍّ ولكن إذا الهوى أَصَابَ حَلِيمَ القَوْمِ أصبح غَاوِيَا
إلى الله أَشْكُو نَظْرَةً ما تَجَاوَزَتْ حِمَى العَيْنِ حتى أَوْرَدَتْنِى المَهَاوِيَا

صَرِيعُ هَوًى، لا أذكُرُ اليومَ باسمهِ ولا أَعْرِفُ الأشخاصَ إلا تَمَادِيَا
فيا عينُ، لا زَالَتْ يدُ السُّهْدِ تَمْتَرِى أَسَاكِيبَ دَمْعٍ منكِ تُرْوِى المَآقِيَا
فأنت التى أوْرَدتِ قلبى مِنَ الجَوَى مَوَارِدَ لم تَتْرُكْ من الصَّبْرِ بَاقِيَا

* * *

يقول بهاء الدين زهير:

يـــا مَلِـيحًـــا لِـىَ مِـنه شُهْـــرَةٌ بـين الـبَرَايَـــا
غِبْتَ عـنى وَجَـرتْ بَعْـدَكَ واللهِ قَـضَـــايَـــا
ســوفَ تَلْقَى لكَ فى قلبى إذا جِئْتَ حَنَـــايَـــا
ولقـد جُـرِّعتُ مِنْ بَعْـدِكَ كَـاسَـاتِ الـمَنَـــايَـــا
ولـئن مُـتُّ سَـتَـبْقَـى لـكَ فـى قَلبـى بَقَـــايَـــا

* * *

فصل الياء المكسورة

يقول ابن فارس اللغوى:

مَـرَّتْ بِنَـا هَـيْفَـاءُ مَجْـدُولَـة ... تُـــرْكِـيَّـــةٌ تُـنْـمِـى لِـتُرْكِـىٍّ
تَـرْنُـو بِـطَـرْفٍ فَـاتِنٍ فَـاتِـرٍ ... كَـــأَنَّـهُ حُجَّـــةُ نَحَـــوِىٍّ

***

يقول المنتخب العانى:

ورُبَّ أهيف سَاجِى الطَرْفِ معتدلٍ ... أغنَّ أحوى دقيقَ الخُصْرِ وَاهِيه
أعـار أُمَّ الـطَلا من غُـنْج مُقْـلَتِهِ ... وعلّـمَ البَـانَ ضَـرْبًـا مـن تَثَـنِّيه
خَلَوْتُ أجْلُـو دُجى ليْلى بِطَلْعَتِهِ ... حتى الصباح وأجنى الراحَ من فِيهِ
تَجمَّعَـتْ فيه أوصـافٌ مُفَـرَّقـةٌ ... فى الناسِ فازْدَادَ عُجْبًا من تَنَاهِيهِ
قضيبُ بَانٍ على حِقْفٍ يلوحُ على ... عَلْيَـائِهِ بـدر تِمّ تحـتَ دَاجِيهِ
فـالنرجسُ الغضُّ من عَيْنَيْهِ أنْهَبُهُ ... والوردُ باللحـظِ من خدَّيه أجْنِيهِ
ذَلَلتُ من بعد عِزّى فى هواه إلى ... أن صـار يسخطنـى تِيهًا وأرْضَيهِ
ولى فـؤادٌ على التَّعْذيبِ مُصْطَبِرٌ ... فَهَـا هـو الآن يُقْصِـينِى وأُدْنِيهِ
لا يَـرْعَـوى لِعِتَـابـى فى تجنُّبه ... ولا يَـرِقُّ لِحَـالـى فى تَـجَنِّـيهِ
كلمـا قلتُ يـثنـيه الحيـاءُ إلى ... حُسْنِ الـوفاءِ تَمَـادَى فى تَمَادِيهِ
مع علـمهِ أن ذُلِّـى فـى تَعَـزُّزِهِ ... وأن فَـــرْط تَلَافِـى فـى تلافِـيهِ
قـالوا إلى كَمْ تُلاطفِهِ! فقلتُ لهم ... منهُ الـــدَّلَالُ ومـنّـى أن أُدارِيهِ

***

يقول العباس بن الأحنف:

يـا قـرة العينِ يـا مَنْ لا أُسـمّيهِ ... يا مـن إذا خَدِرَتْ رِجْلِـى أنادِيهِ

يـا مَنْ أُصـوِّرُ تِمْثَـالًا لَهُ عَجبـا ... إذا خَلِـوتُ بِهِ وخَـدِى أُنَـاجِيهِ
ريمٌ رَمى قـاصـدًا قلبى بِـمُقْلَتِهِ ... أفْدِيهِ مـن قاصِـدٍ قلبـى وأَحْمِيهِ
يا حـبَّذا مَـوطِنـى ما دامَ سـاكنُهُ ... فالـقلبُ منِّـى رهينٌ فى نَـوَاحِيهِ
لا بَـارَكَ اللهُ فـى قلـبى وَعَـذَّبَهُ ... يَصْـبُو ويَهْفُـو إلى مَنْ لا يُـوَاتِيهِ
فـهلْ لهـذا جـزاءٌ مـنـك آمُلُهُ ... أمْ ليسَ عـندكم شُكـرٌ يُجازِيهِ؟
حـمَّلتُهُ مِـنْ هَواكـمْ فَوْقَ طـاقتِهِ ... ودون ذا من غـرامى كـان يكفيهِ

***

يقول عبد الله بن المعتز:

يـــا بـــديعًـــا بلا شَـبِـيهِ ... ويـــا حقـيقًـــا بـكلّ تِـيهِ
ومَـنْ جـفـــــانـى فـلا أراه ... هَـبْ لـى رُقَـــادًا أراك فـيه

***

يقول أبو إسحاق الصابى:

أيهـا اللائـم المـضيِّق صـدرى ... لا تلمـنى فـكثرة اللـوم تغـرى
قـد أقـام القـوَّام حجـة عـشقى ... وأبان العـذار فى الحـب عذرى

***

فصل الياء الساكنة

يقول أبو فراس الحمدانى:

قلبى يحن إليه ... نعم ويحنو عليهِ
وما جنى أو تجنَّى ... إلا اعتذرتُ إليهِ
فكيف أملك قَلْبى ... والقلب رهنٌ لديهِ؟
وكيف أدعوه عبدى ... وعُهْدتى فى يديه

***

يقول بهاء الدين زهير:

أيا باكيًا لزَمان الصِّبَا ... طَويلُ عَلَيْكَ طَويلُ عليكْ
أضَعْتَ الذى لَسْتَ تعتاضُهُ ... وما كنتَ تَعْرِفُ ما فى يديكْ
خَسِرْتَ الصِّبَا وخسرْتَ الشَّبابَ ... فلا شىءَ أَخسرُ من صفقتيكْ
فإن شئتَ فابكِ وإن شئت دَعْ ... فهذا إليكَ وهذا إليكْ
فيا صاحبى قد وَجَدْتَ المُعينَ ... ومن ذاقَ ما ذقتَ من حَسْرَتَيكْ
أُنَشِدُكَ اللهَ قِفْ سَاعَةً ... أقلْ ما لَدَىّ وَقُلْ ما لَدَيكْ
وباللهِ إنْ أعَوَزتْكَ الدّموعُ ... فخُذْ مُقْلَتىّ ودَعْ مُقْلَتيكْ

***

يقول العباس بن الأحنف:

ملكتمونى رخيصًا ... فانحط قدرى لديكم
فأغلق الله بابًا ... منه دخلت عليكم
وحقكم ما عرفتم ... قدر الذى فى يديكم
ولا كيف أنتم ... ولا السلام عليكم